

## شجرة طوبى

[77] بحمله الى المدينة على قتب بلا وطاء، وفخذه تسيلان دما فلما دخل المدينة جرى بينه وبين عثمان ما جرى، ثم نفاه من المدينة عن حرم ابي وحرم رسوله، وأخرجه الى الربذة وأقام بها حتى مات فقرا وجوعا وضرا وصبرا. ولما نزل بالربذة مات بها ولده فوقف على قبره، وقال رحمك ابي يا بني لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين، وما علي في موتك من غضاضة، وما بي الى غير ابي من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاعتماد بك ثم قال: اللهم إنك فرضت عليه لي حقوقا فأني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك أولى بالحق والكرم مني هذا وقوف أبي ذر على قبر ولده وكلماته فيه، وأحرق من هذا وقوف الحسين (ع) على رأس ولده علي الأكبر (ع) وكلماته الخ. فلما حضرته الوفاة دخل عليه قوم من أهل الربذة يعودونه فقالوا له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي قالوا: فما تشتهي؟ قال رحمه الله قالوا: فهل لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال لامرأته: اذبحي شاة من غنمك واصنعها فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قلبي يا عباد ابي الصالحين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد قضى نحبه ولقي ربه، فأعينوني عليه فأجيبوه قال رسول الله (ص): أخبرني أني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلني ودفني والصلاة علي رجال من أمتي صالحون. عن محمد ابن علقمة قال: خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحرث الاشر فلما قدمنا الربذة إذا بامرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد ابي المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد هلك غريبا، ليس لي أحد يعينني عليه. قال: فأسترجعنا لعظم المصيبة، ثم أقبلنا معها فجهزناه، وتنافسنا في كفنه، ثم قدمنا مالك بن الحرث الاشر فصلى بنا عليه ثم دفناه، وقام الاشر على قبره وقال: اللهم إن هذا أبو ذر صاحب رسولك، عبدك في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغير ولم يبدل، لكنه رأى منكرا فغيره بلسانه وقلبه، حتى حفي ونفي، وحرم واحتقر، ثم مات غريبا وحيدا اللهم فأقصم من حرمه ونفاه من حرمك وحرم رسولك. فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا آمين. كان أبو ذر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد جفوه ونفوه وأخرجوه عن حرم الله وحرم رسوله (ص) ولقد جفوه من عو أعز من أبي ذر ونفوه وأخرجوه عن حرم الله وحرم رسول الله (ص)، وهو ريحانة رسول الله (ص) حيث جمع أهل بيته حوله